

فوقنا من عرش وكرسي ولوح وقلم وحية وسما  
وملك وشمس وقر وغير ذلك واعلم ان العالم  
كله محدث وقد اجتمع اهل الخلق على حدوته اذ هو  
متغير حادث وقد ثبت بالدلائل القطعية امتناع  
الوجود القوي بوجود حوادث لا اول لها ففي  
الخاري عن عمران بن حصين قال اني عند النبي صلى  
الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني نعيم فسالوه  
عن اول هذا الامر ما كان قال كان الله ولم يكن شيء  
قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض  
وكتب في الذكر كل شيء واختلفوا لم خلق الله الخلق  
فقبل خلقهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وقبل  
خلقهم ليعبدوه لقوله تعالى وما خلقت الاس  
والجن الا ليعبدون وقبل خلقهم للاختلاف الواقع  
بينهم لقوله تعالى ولايزالون مختلفين الا من رحم  
ربك ولقد خلقهم وقبل خلقهم ليعرف طولهم  
خلق لما عرف وبوب هذا ما ورد في بعض الكتب  
المنزلة يقول الله تعالى كنت كثر الا اعرف فاحسبت  
ان اعرف فخلقت الخلق وخفيت اليهم بالنعم حتى  
عرفوني وقال بعضهم خلق الخلق ليظهر معرفته  
وبرزقهم ليظهر احسانه ويميمهم ليظهر سلطانه  
وتجسيمهم ليظهر قدرته ويعذبهم ليظهر تقوته ويذمهم  
المجته

كل متغير

وما خلقت الجنة والنار الا ليعبدوا الله لا اله الا الله العليم الغني

يصير بعد ذلك

الجنة ليظهر رحمته وقال بعضهم خلق الخلق  
ليظهر معرفتهم وبرزقهم ليظهر احسانه ويميمهم  
ليظهر سلطانه وتجسيمهم ليظهر قدرته ويعذبهم ليظهر  
تقوته ويذمهم ليظهر رحمته وقال بعضهم خلق  
الخلق لامر عظيم عنده عنهم قال تعالى احسبتم انما خلقناكم  
عبثا ولذلك قيل ان بالمشرق ملكا وبالغرب اخر  
ينادي احدهما الاليت هذا الخلق لم يخلقوا فيجب  
الاخر وباليمينهم اذ اختلفوا عرفوا لما خلقوا اذ انقز  
ذلك فنقول وبالله المستعان **فصل في اول**  
**الجنونات** وقد اختلف العلماء فيه فقيل الما وقيل  
الهوا وقيل العجا وهو السحاب الرقيق وقيل العرش وقيل  
الضم ولكل قول دليل ففي الترمذي عن ابي بن كعب  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول  
ما خلق الله القلم فقال له اكتب فحري بما هو كان الي  
الابد قال عبد الرحمن بن ابي زرارة وهذا الحديث  
من الصحاح وقال الحافظ ابو يعلى العمري الاصح ان  
العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عباس  
عمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى الله  
مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين  
الف سنة وكان عرشه على الماء فصد اصرخ ان التقدير  
وقع بعد خلق العرش لان التقدير وقع بعد اول خلق  
المجته